كيف وقد قال قاضيخان لو قال بسم الله افعل كذا يكون يمينا نعم انها لا ينعقد
بمجرد الاسم مع قطع النظر عن دلالته على ذاته تعالى لكن التيمن ايضا لا يحصل
بمجرده قوله ولم يكتب الالف عبر ههنا بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط
بصورة الالف قوله على ما وضع الخط فان الخط على حكم الابتداء دون الدرج
ولذا يكتب في اقرأ باسم ربك قوله لكثرة الاستعمال في اللفظ والكتابة وهما
ما يوجب التخفيف من اى وجه كانت قوله وطولت الباء الخ الظاهر انه عطف
على قوله لم يكتب فيكون بيانا للنكتة مخالفة صورة الباء ههنا الوضع الخط
يعنى انما طولت الباء ليكون عوضا عن الالف حتى لا يلزم طرح قاعدة الخط
بالكلية فكانهم جمعوا بين الدليلين وقيل انه اما جواب اخر عن قوله لم يكتب
الالف اى وحاصله ان الالف لم يحذف حكما لان تطويل الباء عوض عنه
واما جواب سؤال مقدر توجيهه ان طرح وضع الخط مستهجن وحاصل الجواب
انه لم يطرح بالكلية ولا يخفى ما في التوجيهين من التكلف قوله والله اصله اله
تبع الصحاح في تقديرها منكرا وان خالف الكشاف اذ لا نزاع بعد كونه مشتقا
في كون الالف واللام حرف تعريف وزائدة انما النزاع في ان اصله اله بالهمزة اولا
بدونها فتقدير المنكر اولى ليكون كلامه صريحا في انه حذف الهمزة بحركته على خلاف
القياس فيكون التعويض ووجوب الادغام قياسا اشارة الى رجحانه لان ارتكاب
مخالفة واحدة اهون من ارتكاب مخالفتين ولقولهم لاه ابوك بخلاف ما اذا قيل
اصله الاله فحذفت الهمزة فانه يحتمل ان يكون معناه انها حذفت على قياس تخفيف
الهمزة اعنى نقل الحركة الى ما قبلها فلم يكون التعويض ووجوب الادغام على خلاف
القياس على ما ذهب اليه ابو البقاء لان المحذوف القياسي في حكم الثابت وقيل
في رجحانه انه لحفظ كلامه عن توجه الاعتراض على قوله عوض عنها بان حرف التعريف
كان موجودا قبل الحذف فلا معنى للتعويض والاحتياج الى الجواب بان المعنى جعله عوضا
لا ايراده في العوض وفيه ان هذا يقتضي التصرف والمخالفة في لفظ عوض لا في تقدير
الاصل واما ما قيل في رجحان التقدير معرفا من ان اللائق كون اللفظ منقولا
الى ذاته من المعبود بحق لا من معبود مطلق ففيه ان الله والاله كلاهما علمان لذاته
تعا

قال ابو حيان رحمه ان قلت باسم زيد او تبركت
باسم الله تعالى ترسم الالف لان الاولى لم يضف الى
الله والثاني ذكر فيه متعلق الباء وقال الدماميني
ما حاصله لانه لا بد لحذف الالف من امرين عدم
ذكر المتعلق واضافة لفظه الى اسم الجلال وهل
يشترط تمام البسملة فيه تردد ظاهر كلام التسهيل
اشتراطه شهاب ولكون متعلق الباء مذكورا في
اقرأ باسم ربك كتب الالف ٥٥

تعالى منقولان من آله لا فرق بينهما الا بان الاول من الاعلام الخاصة والثاني
من الاعلام الغالبة وليس احدهما من الآخر وكون اصله الآله لا يدل على كونه منقولا
منه قوله وعوض الخ اى اورد الالف واللام كالعوض من الهمزة حتى لا يجتمعان
معا الا نادرا نحو معاذ الآله ان يكون كطبية كذا في الرضي قوله ولذلك الخ
اى لولا التعويض لم يثبت كما لم يثبت في غير هذا الاسم ولا يلزم ان يكون ذلك
للزومهما والا لثبت في التي والذي ولا لكونهما مفتوحة لعدم ثبوتها في ايم الله
ولا الكثرة والا لثبت في غيره مما كثر استعماله وانما خص القطع بالنداء فقط لتجردهما الاستعمال صح
فيه للتعويض لان التعريف النداء اى اغنى عن تعريفهما فجرى مجرى الهمزة الاصلية
فقطعت في غير النداء لما لم يتجرد عنهما معنى التعريف رأسا وصلوا قوله الا انه
مختص الخ استدراك لدفع توهم ناش مما سبق وهو انه اذا كان اصله آله لا يكون
بينهما فرق في المعنى اذ الظاهر عدم الفرق بين الكلمة واصله في المعنى يعني ان الله علم
مختص بذاته تعالى والاله اى الاله المذكور سابقا وهو المنكر فاللام من الحكاية لا من المحكي
في الاصل اى اصل وضعه يقع على كل معبود حقا كان او باطلا ولم يقل بمعنى معبود
ليصح اعتبار اشتقاقه مما سوى آله بمعنى عبد ولم يقل اسم لكل معبود لان المختار
عنده انه صفة ثم غلب على المعبود بحق اى صار علما لذاته تعالى على سبيل الغلبة
بان استعمل بادخال لام العهد عليه في ذاته تعالى لكونه اولى ممن يوله اى يعبد
حتى صار مختصا به قال الرضي في بحث المنادى العلم الغالب ما كان في الاصل
للجنس ثم استعمل لواحد من ذلك الجنس لخصلة مختصة به من بين ذلك الجنس
ولا بد ان يكون وقت استعماله لذلك الواحد قبل العلمية مع لام العهد ليفيد الاختصاص
ويسمى ذلك العلم اتفاقيا فلفظ الله قبل الادغام وبعده مختص بذاته تعالى
لا يطلق على غيره اصلا الا انه قبل الادغام من الاعلام الغالبة وبعده من الاعلام الخاصة
ولذا قال الفاضل اليمني الفرق بين الاله وبين الله وان كانا لا يطلقان الا على المعبود
بحق في انه جعل اى صاحب الكشاف الله مختصا بخلاف الآله فانه غالب مع ان
الغالب مختص ان الآله في اصل وضعه قبل غلبته كان يستعمل في المعبود مطلقا فاما
الله فلم يستعمل الا في المعبود بحق المشهور ويشهد لما قلنا ما ذكره الرضي من ان الله

Copyright © King Saud University